

# بمنطق رجل الدولة وحال المواطن.. الرئيس الأسد يضع النقاط على الحروف

محمد نادر العمري

كثيرة هي الرسائل التي تضمنتها حديث الرئيس بشار الأسد في لقائه المشترك مع قناتي «الفضائية» و«الإخبارية» السوريتين، فمن العلوم أن القيادة السياسية السورية ومقام الرئاسة ممثلة بشخص الرئيس الأسد، ينتقي توقيت ظهوره الإعلامي مع كل مرحلة أو مسار أو استحقاق له أبعاده وأهميته من حيث الاعتبارات السياسية أو الاقتصادية أو العسكرية، قبل وأثناء الحرب على سورية.

ولعل الرسالة الأولى والأهم كانت في انتقاء هاتين القناتين السوريتين، رغم ما يمكن وصفه بـ«رحمة الرغبات» لوسائل إعلام إقليمية ودولية للقاء الرئيس الأسد، ولعل هذا يحمل دلالة مفادها توجه القيادة السورية في شرح الوضع العام وتوصيف المشهد بمختلف جوانبه للداخل السوري بكل شفافية عهدا المواطن السوري بالدرجة الأولى، وخاصة مع ارتفاع وتيرة منسوب الإشاعات والتحليلات والآراء المغلوطة في الآونة الأخيرة ابتداء بالعلاقة الإستراتيجية مع روسيا وإيران بعد محاولة اتهامهما بأنهما شرعتنا الاحتلال التركي في الشمال، وصولاً لملف مكافحة الفساد الذي شكّل مؤخراً مساحةً فضفاضةً لتصفية الحسابات والتكهنات والاتهامات على وسائل التواصل الاجتماعي، مروراً باللجنة الدستورية ومصير المنطقة الشمالية الشرقية والكثير من الملفات المترابطة.

أما بالنسبة للرسائل الأخرى فإنها ليست بعيدة أبداً عن سمات هذا اللقاء، والتي يمكن تصنيفها وفق التالي:

أولاً من حيث الشكل فإن مدة اللقاء الذي تجاوز الساعة ونصف الساعة كانت بهدف الإحاطة بكل السارات وبمختلف اتجاهاتها وبكل تعقيداتها التي تقلق المواطن السوري، سواء من حيث شكل الصراع مع الدول العنصرية على أعلى مستوى الشراكة والعلاقة الإستراتيجية مع الأصدقاء والحلفاء أو من حيث معرفة كيفية تعامل الدولة السورية مع المناورات السياسية التي تحصل في لجنة مناقشة الدستور، إضافة إلى الشق الأخر على هذا المستوى

عن المصادقية والشفافية الكاملة والحرص الشديد الذي

٢- التمسك بالثوابت الوطنية واستعادة السيطرة على الأراضي المحتلة ومواجهة الاحتلال بوسائل مختلفة ومتعددة، انطلاقاً من واقع الإمكانيات أولاً والظروف ثانياً والقدرة على تحقيق النتائج بأقل الخسائر ثالثاً.

٣- التأكيد على التحالف الإستراتيجي والمركة المصرية التي يشترك بها الطرفان الإيراني والروسي، وثقة القيادة السورية شبه المطلقة بالسلوك السياسي الروسي تجاه الأزمة السورية ومحاولة حلها، على اعتبار أن موسكو تستند إلى مبادئ القانون الدولي وليس لديها أجنداث تخفيها، ولأنها تحارب الإرهاب في سورية لحماية أمنها القومي أيضاً، فضلاً عن قدرتها خلال السنوات السابقة وعبر «أساتنا» واتفاقات مناطق خضض التصعيد على مساعدة سورية باستعادة هذه المناطق.

٤- واقعية التعامل مع الملفات المعقدة وبراغماتية رجل الدولة، وهذا برز في ثلاث قضايا تناولها الرئيس الأسد، الأولى أن تطوير العلاقات الروسية مع تركيا تصب في مصلحة سورية، واتفاق سوتشي الأخير خير دليل، نظراً لأن هذا الاتفاق أسقط المشاريع الأميركية والتركية وحتى الألمانية بتدويل ما يسمى المنطقة العازلة، وساهم بوصول الجيش العربي السوري إلى الحدود المشتركة مع تركيا واستعادة مساحة شاسعة من شرقي الفرات من دون إطلاق رصاصة واحدة، وأوجد مناخاً لوضع تفاهم أولي بين الميليشيات «قسد» مع الحكومة السورية.

بينما شكلت القضية الثانية قدرة الرئيس الأسد على الفصل بين مشاواره كمواطن سوري لا يشرفه مصافحة أي مسؤول من النظام التركي، وبين مسؤوليته وواجهه كمسؤول في تحقيق مصالح بلاده إن تطلب ذلك الجلوس مع أعدائه في حال حققت نتائج تضمن هذه المصلحة، وهذه النقطة قد تكون رسالة ضمنية تعدد النظام التركي نحو أنظمة أخرى شاركت بالحرب على سورية، باستثناء الكيان الإسرائيلي الذي وصفه الرئيس الأسد بأنه «الحاضر الحاضر» في

## أنباء عن استقدام الجيش الروسي تعزيزات عسكرية غرب مدينة منبج

# الجيش السوري دمر مقرات لـ«الخوذ البيضاء» و«التركستاني» في ريفي حلب وإدلب

تنفيذاً «لاتفاق سوتشي» الموقع بين الرئيس

الروسي فلاديمير بوتين ورئيس النظام التركي

رجب طيب أردوغان في ٢٢ تشرين الأول

الماضي.

وذكر «المركزد»، حسب مصادر وصفها بالموثوقة، أن ما يسمى «مجلس منبج العسكري»، التابع لمليشيات «قوات سورية الديمقراطية – قسد»، تمكن من إلقاء القنب على ٣ نساء من عوائل مسلحي تنظيم داعش من جنسيات عراقية ولبنانية ألمانية، وذلك أثناء محاولتهم الهروب نحو الأراضي التركية.

من جانبها، أقرت مواقع إلكترونية معارضة، بأن الجيش السوري استهدف بمدفعيته الثقيلة، مواقع لإرهابيي «الخوذ البيضاء» بشكل مباشر، ما أدى إلى شل عملها في مركزها بمدينة عنذان بريف حلب الشمالي، وتدمير مقرها وإصابة جميع الأليات التابعة لها بأضرار مادية كبيرة، موضحةً أنّ استهداف المقر جاء بعد رصد

الجيش السوري المنطقة عبر طائرة استطلاع. ومنظمة «الخوذ البيضاء» الإرهابية، تتبع لتنظيم «جبهة النصرة» المدرج على اللائحة الدولية للتنظيمات الإرهابية وينشط في شمال غرب سورية، والذي يعتبر فرع تنظيم «القاعدة» الإرهابي في سورية، وكانت أميركا دعت حلفاءها وشركاءها إلى دعم هذه الجماعة



وحدات الجيش السوري في محيط مدينة منبج (سانا)

إصابات مباشرة. بدوره، أفاد «المركز السوري لحقوق الإنسان» المعارض، بأن الجيش الروسي استقدم تعزيزات عسكرية مؤلفة من ٤ دبابات و٤ عربات عسكرية إلى قاعدة السعدية غرب مدينة منبج

في ريف حلب الشمالي الشرقي، والتي كانت مقرّاً «للتحالف الدولي» المزعوم. وبأتي تعزيز وجود القوات الروسية في المنطقة

عسكرية للمسلحين وتحوي أسلحة ومدعات

لوجستية، ما أدى إلى تدميرها بالكامل بمن فيها

من إرهابيين.

وأشار المصدر، إلى أنّ الطيران الحربي المشترك، شن غارات مكثفة على نقاط انتشار الإرهابيين في جسر الشغور وتحتايا والشيخ

مصطفى وكفرسجنة وبيسدا والتقيير بريف

إدلب الجنوبي والجنوبي الشرقي، محققاً فيها

الهادئ نسبياً في تلك المنطقة، وإلحاق أكبر أذى

ممكن بأهالي تلك القرى والبلدات الأمنة.

وأوضح المصدر، أن الطيران الحربي السوري

والروسي المشترك، شن العديد من الغارات

على مواقع ومقرات مسلحي ما يسمى «الحزب

الإسلامي التركستاني» الإرهابي في الجانودية

والبشيرية وعين الباردة، بريف جسر الشغور،

لافتاً إلى أنّ تلك المواقع كانت تستخدم كمقرات

إحمص - نبال إبراهيم

حماة - محمد أحمد خبازي

دمشق - الوطن - وكالات

وسط أنباء عن استقدام الجيش الروسي، تعزيزات عسكرية غرب مدينة منبج، دمر الجيش العربي السوري مواقع لإرهابيي «الخوذ البيضاء» و«الحزب الإسلامي التركستاني» في ريفي حلب وإدلب، بينما واصل رده على خروقات واعتداءات المسلحين شمالاً

وشرقاً، وكبدهم خسائر كبيرة بالأرواح والمعدات والعتاد.

مصدر ميداني في حماة أفاد لـ«الوطن»، بأنّ

الجيش السوري دك برمايات من مدفعيته الثقيلة

مواقع الإرهابيين في الحويجة بسهل الغاب،

وفي معرة حرمة وكفرسجنة والشيخ مصطفى

وأربينة وموقه وتحتايا وأم جلال والتح بريف

إدلب الجنوبي والجنوبي الشرقي.

وبين المصدر، أن الجيش السوري استهدف

مواقع الإرهابيين في تلك القرى من قطاعي

ريف حماة وإدلب بمنطقة «خضض التصعيد»،

رداً على اعتداءاتهم المتكررة على القرى

الأمنة وعتاط الجيش بالقذائف الصاروخية

ومحاولاتهم المستمرة توتير الوضع العام

تركيا واصلت عدوانها.. وواشنطن تجهذ لتعطيل «مذكرة سوتشي»

## الجيش استكمل انتشاره على الحدود

## السورية التركية بريف القامشلي

| وكالات

استمراراً لمهمته الوطنية في صد العدوان، استكمل الجيش العربي السوري أمس، انتشاره بريف القامشلي على الحدود السورية- التركية، وذلك على امتداد نحو ٦٠ كيلو متراً، بالتوافق مع ورود أنباء عن اتفاق أيرم بين «روسيا وأميركا والنظام التركي» بغضى بانتشار قوات حرس الحدود السورية بين القامشلي والحطائنية.

جاء ذلك، بينما استكملت الشرطة العسكرية الروسية دوريتها المشتركة الثانية مع قوات الاحتلال التركي شمال شرق سورية، تنفيذاً للمرحلة الثانية من «مذكرة سوتشي» رغم مواصلة النظام التركي عدوانه على الأراضي السورية. واستكمالاً لعملية الانتشار التي بدأتها في محافظة الحسكة وذلك في إطار مهامها الوطنية بإرساء الأمن والاستقرار في المنطقة وتأمين الحماية للأهالي من أي اعتداءات، انتشرت وحدات من الجيش أمس في المناطق الحدودية بريف مدينة القامشلي الشرقي.

وذكرت وكالة «سانا» عبر مراسلها في الحسكة أن الوحدات انتشرت على الشريط الحدودي مع تركيا بدءاً من مدينة القامشلي غرباً إلى مدينة المالكية شرقاً وعلى امتداد نحو ٦٠ كيلومتراً وأقامت نقاط تركز في المنطقة لتوفير الأمن والحماية للأهالي.

وفي وقت سابق من يوم أمس، ذكرت الوكالة أن وحدات بدأت انتشارها في الريف الشرقي لمدينة القامشلي مروراً ببلدتي الحطائنية والجوادية قاطعة مسافة أكثر من ١٢٠ كم انطلاقاً من مدينة الحسكة وذلك لحماية الأهالي من اعتداءات المجموعات الإرهابية المدعومة من النظام التركي.

وفي سياق عدوانها على الأراضي السورية لفتت «سانا»، إلى أن قوات الاحتلال التركي بدأت صباح أمس باستقدام تعزيزات عسكرية إلى قرية السودة بريف رأس العين بعد أن أنشأت نقطة عسكرية فيها وذلك بعد قيامها أول من أمس بتجريف ٣ منازل و٤ محلات تجارية ومستودعات للفلاحين في القرية لإنشاء النقطة المذكورة مكانها.

من جانبه، ذكر ما يسمى «المركز السوري لحقوق الإنسان» المعارض، أنه جرى إبلاغ وجهاء في المنطقة، حول اتفاق «روسي- تركي- أميركي»، بغضى إلى انتشار قوات حرس الحدود السورية عند الشريط الحدودي ضمن المنطقة الواقعة بين القامشلي والحطائنية، على أن يكون هناك وجود للقوات الأميركية في عمق هذه المنطقة.

في غضون ذلك، وفي إطار تنفيذ المرحلة الثانية من مذكرة التفاهم التي أبرمت بين روسيا والنظام التركي في مدينة سوتشي الروسية في ٢٢ من الشهر الماضي، أعلنت وزارة الدفاع الروسية أمس، في بيان نقلته الموقع الإلكتروني للقناة «روسيا اليوم» عن

التي تعمل تحت اسم «منظمة الدفاع المدني

السورية».

وفي وقت سابق، أعلن البيت الأبيض أنّ الرئيس

الأميركي دونالد ترامب، أقر مساعدات بـ٤,٥

ملايين دولار لمنظمة «الخوذ البيضاء»، بينما حذرت المحدثنة باسم وزارة الخارجية الروسية ماريا زاخاروفا، في نهاية الشهر الماضي من أنّ

إرهابيي المنظمة يعدون لاستفزازات كيميائية

جديدة في سورية.

على صعيد مواز، قال مصدر عسكري في غرفة

عمليات ريف حمص الشرقي لـ«الوطن»: «إن

وحدة مشتركة من الجيش العربي السوري

والقوات الريفية، اشتبكت أمس، مع مسلحي

تنظيم داعش الإرهابي على اتجاه محيط سد

عويرض في أقصى بادية حمص الشرقية،

تزامناً مع قصف مدفعي نفذه الجيش على

نقاط انتشار مسلحي التنظيم على طول خط

الاشتباك، ما أسفر عن إيقاع عدد من مسلحيه

قتلى ومصابين.»

بموازاة ذلك شن الطيران الحربي في سلاح الجو

السوري عدّة غارات جوية استهدفت محيط

بادية السخنة وعلى اتجاه محيط جبل أبو

رحمين الواقع شمال شرق بادية تدمر، ما أدى

لإيقاع أعداد محققة في صفوف التنظيم و

تكبيده خسائر بالأرواح.

موقع سولفاكي: بقاء القوات الأميركية لسرقة وليس لمحاربة الإرهاب

## فيرشيينين: غير مقبول تعزيز أميركا

# وجودها حول حقول النفط السورية



قوات أميركية داخل حقول النفط في مدينة الحسكة (أ ف ب)

عمّا كان عليه قبل إعلان الانسحاب في منتصف تشرين

الأول.

وأوضح المسؤول الأميركي، أن عملية الانسحاب لم تجر

من دون عقبات، إذ سقطت قذائف أطلقها جيش الاحتلال

التركي قرب دورية أميركية الأحد الفاتت على مقربة مما

تسمى «المنطقة الأمنة»، مشيراً إلى أنه سقطت القذائف

على بعد كيلومتر من الطريق حيث كانت الدورية لكنها

لم تصب، مبيّناً أنّ القذائف لم تكن تستهدف الأميركيين.

ومنذ إعلان ترامب عن نياته بالقرصنة على النفط

السوري، شكك مسؤولون أميركيون بإمكانية تنفيذ

خطته، حيث لا تزال مسألة قانونية العملية موضع

نقاش حتى داخل البيتّانغون، كما تساءل عدد من

المسؤولين بجلساتهم الخاصة حول إمكانية منع

الحكومة السورية من الوصول إلى حقول النفط في حال

جرى الاتفاق مع الميليشيات الكردية خلال المرحلة

القادمة.

وكان وزير الدفاع الأميركي مارك إسبر زعم في وقت

سابق أن الهدف من وجود قوات بلاده هو منع تنظيم

داعش وغيره من اللابيين في المنطقة، من الوصول إلى

حقول النفط السورية من دون تسمية من هم اللاعبون

الآخرون الذين يفتنهم.

يصلح لفيلم من أفلام هوليوود.

بأني ذلك في وقت جددت فيه واشنطن تأكيداتها على

نيتها سرقة نفط السوريين، وزعم مسؤول أميركي

رفض الكشف عن اسمه في تصريح لقلته وكالة «أ ف ب»

الفرنسية، أنّ قرار الرئيس الأميركي دونالد ترامب حول

حقول النفط السورية في محافظة دير الزور، حصل وزارة

الدفاع الأميركية على إرسال تعزيزات إلى تلك المنطقة،

في وقت يتباعد الجنود الأميركيون عن المناطق القريبة

من الحدود السورية التركية، على حد تعبيره

المسؤول الأميركي كشف عن نيات بلاده تجاه سورية في

المرحلة القادمة، وأشار إلى أن عدد قوات بلاده المحتلة

لمناطق في سورية، لا يزال مستقراً تقريباً عند أقل من

ألف عنصر يقليل بعد ثلاثة أسابيع من إعلان ترامب

انسحابها، وأضاف: إن سحب الجنود الأميركيين من

حدود سورية الشمالية، أفسح الطريق أمام النظام

التركي لتنفيذ عدوانه على الأراضي السورية، مضيفاً في

هذا السياق: «بدأت التعزيزات بالوصول إلى دير الزور،

على حين أرسل بعض الجنود إلى الشمال للمساعدة في

تأمين عملية الانسحاب من تلك المنطقة، كما نقل البعض

الأخر من سورية إلى شمال العراق»، لافتاً إلى أن ذلك

لم يغيّر عدد الجنود الأميركيين الموجودين في سورية